Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الفضاء / قبّة الرّحمة بالخلق أم

الأمّة قوس ودم ينزف من

أجوازه مدّاً وجزراً، شهقة سوف

تكون الشهداء؟!

أمّة مستورة هذا الفضاء القبّة؟!

الأرض الخلاء / خطوة فى

الفلك الدائر والنّار المواقيت؟!

كلام تحته تذاوب الأنجم والشّمس

وأمداء الجلاميد ولا يحمله غير القصيدة؟!

هذا هو المقطع قبل الأخير فى القصيدة؛ ونظراً لهذا الموقع ذاته فى البنية الكلّيّة للنصّ فإنّه يتضمّن - على ما يبدو - أبرز حالات التكثيف الإيقاعى والتصويرى . وسوف نقتصر فى تحليله بإيجاز على مقاربة ثلاثة جوانب تعبيريّة، تضاف بطبيعة الحال إلى ما سبق ملاحظته من ظواهر أسلوبيّة تمتدّ فى أنحاء النصّ وتتخلّل أبنيته الصوتيّة والنحويّة والدلاليّة، هذه الجوانب هى :

- نظام الوقف وطول النَّفَس
- صفاء الصورة المائيّة كبؤرة للترجيع الغنائى
- تراتب جماليّة الفضاء الشعرى وانتظامها

وقد لاحظنا منذ البداية طول الجملة الشعريّة عند عفيفى مطر، حتّى لكأنّها تمضى مزهوّة تجرّر أذيالها عبر عدد كبير من السّطور. لكنّ الظاهرة اللاّفتة هنا هى تعمّد إلغاء حالات الوقف اللّغوى بمواصلة السطر الشعرى، بعد وضع خطّ مائل هكذا / ممّا يعنى إشارة لضرورة استمرار القراءة. فى الوقت الذى يتحتّم فيه اتصال نهاية السّطر الأوّل بأوّل السطر التالى نحويّاً ودلاليّاً، والنتيجة التى تنجم عن ذلك هى الجمع بين جماليّات النصّ المدوّر والموزّع على سطور، الأمر الذى يحقّق درجة عالية من طول النَّفَس الشعرى من جانب، وألفة التوزيع الخطّى للسطور من جانب